

الإسلام الذي تريده أميركا «داعش» نموذجها المثالي

♦ د. وافي إبراهيم

أصبح استخدام النص المقدم للزوم الهيمية السياسية «وصفة أميركية» سحرية تقوّل بها مجتمعات الشرق الأوسط على قياس مصالحها الاقتصادية. وليس من قبيل المصادفة أن تنتمي غالبية القوى الاقتصادية الكبرى إلى الولايات المتحدة الأميركية... لأنها الناتج الطبيعي لتراكم حركة استثمارية متواصلة منذ منتصف القرن التاسع عشر سقط فيها ملايين الأبرياء، واستولت المخطوطون الأميركيون عشرات التحالفات، من نشر خضراء وديمقراطية وحدانية وتحديث وتحالفات وحرب على الإرهاب وتحريير السود والسمر. لكن العنوان الذي خلب الباب الأميركيين هو الإسلام الذي زوّدهم بما لا يحلمون به. أسقط لهم ببراعة الاتحاد السوفياتي والشيوعية عموماً، غاز وقيادات شعوبه على الاستهلاك. وتأمّل أن يتمكن هذا المشرق الجديد المذهبي والطائفي والقبلي أن يُقصي منافسيه الصينيين والهنود والبرازيليين، مستعيداً أي دور لروسيا وإيران.

لوما هي إذا الوسائل الأميركية لترجمة الأهداف؟ علينا أولاً العودة إلى شريط فيديو من 2006 سربه عميل «السي أي أي» الفار سنودن، يظهر فيه الرئيس السابق للاستخبارات الأميركية جيمس ويليسبي وهو يقول: «سنصنع للمسلمين إسلاماً يناسب مصالحنا، من خلال تحريك العنصر المذهبي والعرقية والطائفية والقبلية». وبذلك «نعود إليهم من دون مقاومة». ألا ينطبق هذا الوصف على «داعش». ألا يكشف أن «داعش» «وصفة أميركية» ركبتها التخطيط الأميركي بواسطة دول تور في فلك واشنطن.

«داعش» اليوم يرفض الاحتكام إلى الانتماء القومي والوطني والطبقي الاجتماعي. ولا يعود إلى معدلات الفقر والجهل السائد. يأتي هذا النوع من التمايزات لمصلحة فروقات جديدة بين مسلم مؤمن «داعشي» وآخر كافر بين مسلم وغير مسلم... فهذا مؤمن بموجب «تفسيرنا للإسلام» وذلك «كافر لأنه يتبع تفسيرنا آخر». وهذا كافر لأنه يؤمن بالقوانين الوضعية والساتير، والآخر مؤمن لأنه يعود إلى الشريعة استناداً إلى القراءة الوهابية... ومن لا يؤمن بما أنزل الله فالوكل هم الكافرون». وبموجب التفسير الداعشي يصبح عدد الكفار في العالم نحو خمسة مليارات نسمة من مسلمين وهندوس ومسيحيين ويهود وصابئة وإيزيديين وغير مؤمنين. الناجون فقط هم «داعش» والمتخلفون حولها من السابيا والجواري والإمام والعبيد لتطبيق دقيق لجهاد الكفاح.

ماذا يريد «داعش»؟ وكيف يخدم السياسة الأميركية؟ يختبئ المشروع السياسي لداعش خلف كلمات النص المقدس. فيجمع ما يناسب مشروع من آيات وأحاديث يعتبرها محكمات وصحيحة. ويؤوّل في ضوءها الآيات والأحاديث التي لا تحدهم، لذلك لا يظهر إلا ما يناسبه ويسعى إلى تقليد نموذج العصر النبوي والخلافة، وينسى أن النبي والخلفاء الراشدين... كانوا قبل أكثر من ألف عام. وتعاملوا مع ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية ومادية شديدة الاختلاف عما نحن عليه اليوم. لم يعد الزمن زمن تبشير ديني، وعلى عصر الفتوحات الإسلامية. واكملت النصوص المقدسة لدى كل الأديان التوحيدية وغير التوحيدية.

وتشكلت المذاهب الإسلامية بقراءات فيها تطابق واختلاف في آن معاً. وكل الناس تنتظر كلمة الله يوم الحساب للبت في صدق آياتها. يأتي «داعش» ليستولي على صلاحيات الله فيكفر ويقبل ويسبي ويغتصب ويذبح ويقتل المجتمعات. ليس هذا ما رمى إليه رئيس الاستخبارات السابق جيمس ويليسبي أي «الوصفة الأميركية» المطلوبة التي تحوّل المجتمعات الإسلامية إلى عجينة تقوّلها المصالح الأميركية وفق مقاساتها.

وليس ضرورياً أن يكون «داعش» على علاقة مباشرة بالأميركيين، يكفي أن يكون صناعة تركية وسعودية وإسرائيلية وقطرية. وأخيراً نراه يطلب مساعدات من «إسرائيل». حتى نتأكد أن وظيفة «داعش» هي العودة ببلداننا إلى أكثر من ألف عام ونيف. لذلك يستحضر نماذج ذلك الزمان بالعقل واللباس والمعلومات والذي كان يقسم الرجال إلى أحرار وعبيد والنساء إلى حرائر وجواري وسابيا وقيان وإماء... أما القرن الواحد والعشرون فلا علاقة لنا به، بعلمه وتقدمه وتطوره. يكفي أن تُحفّ الشرايب وتُحفّ عن اللحن وتحفظ الآيات البيئات حتى تقحم الناس بعميق معرفتك بالغيب فقط. والمستفيد هم الأميركيون الذين يستولون على النفط والاستهلاك والغاز ومئات الملايين من البشر الذين لا ينتجون شيئاً بل يستهلكون فقط.

وليس كل الحركات السلفية متشابهة في الأساليب على رغم تطابقها الأيديولوجية. «داعش» يعتبر نفسه حركة دعوية وقضاء جهادي في آن معاً، لذلك هو يرشد ويقتل ويبيد... في حين أن هناك حركات سلفية كتكتفي بموقع «الدعاة» ولا تتدخل في القضاء الإلهي.. حزب الله مثلاً حركة جهادية ضد أعداء الإسلام حصراً. وتطيق ما قاله الإمام علي من أن الناس صنفان: أحق لك في الدين ونظير لك في الخلق. لذلك فإن غير المسلم إنسان له إنسانيته الجديرة بالاحترام والعيش والتعاون.

فيما لا يوفر «داعش» وأشباهه أحداً من السنة الأشعرين والشيعة والمسيحيين وغير المؤمنين... وعين العرب كوباني خير شاهد فأهلها سنة وهم يذبحون كالنجاج.

لذلك فإن هذا التنظيم الإجرامي هو الوسيلة الأميركية لضرب الشام والعراق. بدليل أن التحالف الجوي لا يصيبه في مقتل بقدر ما يقويه. فيبدو كأنه الجناح البري للتحالف الجوي في مسلسل تركي. مكسيكي لا يموت فيه المجرم إلا في النصف الأخير من الحلقة «رقم مئتان».

هذا هو إسلام أميركا، يدمر المجتمعات ويؤسس بين مكوناتها احتراياً وقتلاً دائمين كما كانت الأوضاع قبل ألف عام وذلك على متن مشروع البغدادي وال سعود أو «معارضة مدنية» يبين أنها همجية أكثر من «داعش».

فهل ينجح المشروع الأميركي الجديد؟ يبدو أنه يحمل في طياته بذور فشله. ألا هناك تناقضات في الأولويات بين أعضائه والثاني يرتبط بتصاعد الدور الروسي - الإيراني الذي يتربط ليكتشف الأهداف أكثر ويتحرك أتمّاً.

هذا هو الإسلام الأثير عند الأميركيين، وهو بالطبع لا ينتمي إلى الإسلام كما يريده أهله، اعتدال وتقدم ومشاركة في بحث الإنسانية كلها عن حياة أفضل وحركة لمقاومة الاستعمار الغربي الذي يهاجم بلاد الشام منذ أكثر من ألفي عام ولا يزال.

عين العرب فضحت التحالف وأردوغان؟

♦ د. تركي صقر

تخيل أردوغان أن قرار البرلمان التركي باطلاق يده بدخول التحالف الدولي واستخدام الجيش التركي خارج الأراضي التركية سيحقق أحلامه بالوصول إلى عمق الأراضي السورية والعراقية في حلب والموصل وضمهما إلى تركيا كمرحلة أولى لقيام السلطنة العثمانية الجديدة التي يحلم بها في المنطقة لكنه وقع في شر أعماله وانقلب أحلامه وبإلا عليه عندما اشتعلت النيران خلف ظهره واندلعت الاحتجاجات الشعبية في الداخل التركي التي خلفت وراءها حتى الآن عشرات القتلى والجرحى فيما بات الوضع الشعبي الراض لسياست حكومة أردوغان وأوغلو ومرشح للمزيد من الانفجار والتصعيد واضعاً هذه الحكومة الحاضرة للإرهاب بين نارين حارقتين. النار السورية المشتعلة على الحدود ونار الداخل المتلهية بقوة.

وبالفعل جاءت معركة عين العرب لتفضح نوايا التحالف الدولي وأردوغان، وتكشف السياسات المبيتة، فالمدنية الحدودية تقالمت منذ شهرين وحدها، وطائرات التحالف التي فعلت المستحيل لحماية أربيل من السقوط لا تحرك ساكناً، والقوات التركية العبيدة عشرات الأمتار تتخذ الإجراءات للتضييق على المقاتلين الأكراد الراغبين بالالتحاق للدفاع عن عين العرب، وتضع تركيا في المفاوضات مع قادة القوات المدافعة عن عين العرب شروطاً للسماح بمرور المقاتلين فقط وليس لتقديم الدعم الناري والعسكري لمنع سقوطها، والشروط منلة يصعب قبولها من غير الالتحاق بالقيادة التركية والمشاركة في القتال ضد الجيش السوري.

لم يحسب رجب طيب أردوغان أن اتهامات جون بايدن بعد اعتذاره عنها سيليها موقف أميركي معارض لإقامة منقلبة عازلة حيث كشف نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال استعراضه سياسة بلاده الخارجية في جامعة هارفارد، بأن آلاف الإرهابيين «وصلوا إلى سورية عبر تركيا، بنواطو ودعم

الحكومة التركية أثناء توليه وبقي ينصب جل اهتمامه على تسويق خطته لإقامة «منطقة عازلة» أو «أمنة» في المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة المسلحة الموالية له شمال سورية وحتى الحدود التركية العراقية.

وعلى رغم أن الموقف الأميركي الموارب لإقامة منطقة عازلة يشوبه الغموض وقد يتبدل وفق الزاير السياسي للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إلا أنه ما من شك أن أردوغان كان يعول كثيراً على الدعم الأميركي لإقامة منطقة عازلة بسرعة التي كان قد طالب بها منذ بداية الأحداث في سورية، وهو يشعر الآن أن إدارة أوباما خذلتها بهذا القرار المتردد إن لم تكن قد وجهت له الصعقة الثانية بعد صعقة جون بايدن الأولى باتهام حكومته بدعم الإرهاب. في حين أنها لم تأخذ بشروط حكومة أردوغان للانضمام إلى التحالف واعتمدت على السعودية وججرت تركيا أنيائها لاتخاذ قرار بدخول التحالف مرغمة.

لقد كان من ضمن السيناريوات المتوقعة التي عملت عليها حكومة أردوغان - أوغلو أن يقوم الجيش التركي باسترداد عين العرب من «داعش» بعد سقوطها من يد الأكراد ليد «داعش» بمسرحية عسكرية تشبه مسرحية خطف الرهائن الأتراك الإفراج عنهم من قبل «داعش» ويكون ذلك بداية لتنفيذ المنقلبة العازلة ولكن حسابات الحقل لم تتطابق مع حسابات البيدر التركي فجاء أهداف الأميركي ليزيد من ارتياب حكومة حزب العدالة اليوم من المواقف الأميركية بالعودة إلى الشرق الأوسط وكانهم يريدون تغيير المعادلة لاسيما إن فاز الأكراد في حربهم ضد «داعش» فسوف يقربون من مطالبهم بكرستان الكبرى الموقف الأميركي المعارض لإقامة منطقة عازلة التي تسعى إليها حكومة أردوغان إذا كان صادقاً بما يحشرها في الزاوية ويبيد حلم أردوغان العثماني بتوسيع إمبراطوريته الذي ما انفك يراوده منذ بداية الأزمة في سورية وقبلها واشتغل كثيراً على تهديد سبل تحقيقه لكنه اصطدم بصمود سورية وحلفائها الذين أحبطوا كل مسعى لاستخدام الحظر الجوي فوق جزء من أراضيها أو اللجوء إلى مبررات الضربات الجوية كما في

التقى لاريجاني واللحم والجوري

بري: أميركا غير جادة بمحاربة «داعش»



(أحمد عاصي)

بري ولاريجاني يتبادلان الهدايا التذكارية

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري أن أكثر من 80 في المئة من العالم العربي يعيش كآخرة الإرهاب، وأن الباقي ليس في منأى عنها.

وأشار إلى «أن ما يحصل الآن هو تقسيم المقسم، وما هو اتفاق سايسك بيكو ينتهي بين العراق وسورية، والتركيك الآن على إنهائه أيضاً بين سورية ولبنان، وبين لبنان وفلسطين».

وأعرب خلال لقائه رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني أمس، على هامش أعمال الدورة الـ 131 للاتحاد البرلماني الدولي المنعقد في جنيف بسويسرا، عن اعتقاده «بأن الائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة داعش ليس جاداً في الواقع الميداني». وجدد القول: «أن المستفيد الأول مما يجري الآن هو العدو الإسرائيلي»، مشيراً إلى «أن هناك أهدافاً أخرى مما يحصل لاسيما على الصعيد الاقتصادي والنفطي».

ووصف بري الوضع في لبنان بأنه دقيق، لكنه أضاف: «إذا توحد اللبنانيون وعززوا وحدتهم، فلن تكون هناك مشكلة. فقد انصرتنا على «إسرائيل» بمقاومتنا ووحدتنا». وأكد «ضرورة تقديم كل الدعم للجيش اللبناني». وشاكر «لإيران الهيئة التي أعلنت عن تقديمها»، ومغولاً كثيراً «على المؤسسة العسكرية في مواجهة الإرهاب والإرهابيين». أما لاريجاني فتكرر من جهته «أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقف دوماً إلى جانب أبناء الشعب اللبناني، وعلى استعداد لتقديم كل ما يساعد على تعزيز أمن لبنان واستقراره لأنها تعول على دوره في المنطقة». وتناول الحرب المعلنة على «داعش» والإرهاب، فلاحظ «أن الائتلاف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لم نشهد منه أي معجزة، بل نستطيع القول إنه لم يحقق أي شيء بالضربات الجوية».

اللحم

وسبق أن استقبل بري في إحدى قاعات مقر اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي رئيس مجلس الشعب السوري محمد جهاد اللحم، ودار الحديث حول عدد من القضايا المطروحة في المؤتمر والخطر الإرهابي الذي يحيق بالمنطقة.

بلامبلي ينشط على خط السراي - اليرزة

عشية سفر مقبل إلى طهران

عشية سفر نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية يوم



الهيئة الإيرانية محور لقاء مقبل وبلامبلي

الجمعة المقبل لترتيب لوائح طلبات تسليح الجيش، نشط الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ديريك

بلامبلي على خط السراي واليرزة لمعرفة خلفيات الزيارة، وغامراً لمن قناتة العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية التي تمنع على لبنان قبول الهبة واستيراد السلاح من إيران. وسارع إلى التأكيد بعد لقائه رئيس الحكومة تمام سلام التزام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بدعم الجيش، ومشيداً بجهود حماية لبنان.

ويبحث بلامبلي مع مقبل في مكتبه في الوزارة، موضوع الهيئة الإيرانية وما يتعلق منها بقرارات الأمم المتحدة ولا سيما المادة الخامسة من القرار 1747.

وتأتي جولة بلامبلي عقب الرسالة التي بعثها الأميركيون إلى لبنان والتي تتضمن تهديداً بوقف دعم الجيش في حال تم قبول الهيئة الإيرانية.

خفايا

نكّرت أوساط سياسية بإثارة وزير الاتصالات بطرس حرب خلال جلسة مجلس الوزراء الأخيرة موضوع اللقاء الذي عقده زميله وزير الخارجية جبران باسيل مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم في نيويورك، وقد وصل الأمر بحرب إلى حدّ اتهام باسيل بمخالفة القانون!

وتساءلت الأوساط نفسها عما إذا كان حرب سيثير في جلسة مجلس الوزراء المقبلة التسوية التي حصلت مع مسلحين مطلوبين إلى القضاء ومتهمين بالقيام بأعمال إرهابية، وهل سيستعبر أنها تجاوز للقانون؟

«صفقة الكيماوي» حتى قَدّم «داعش» الذي نما وتعرّج تحت أنظار سيده التركي السوغات العملية للحلم الأردوغاني. فضحت عين العرب لعبة أردوغان وتعرت على حقيقتها أمام الجميع بمن فيهم حلفاؤه، فلو كان صادقاً في محاربة الإرهاب لما شجع داعش على اجتياح مئات القرى في منطقة عين العرب ولا منع دخول المقاتلين للدفاع عن مدينة عين العرب المحاصرة بديران «داعش» منذ أكثر من شهر لكن التناغم والتقاطع بينه وبين «داعش» لا يخفي على أحد، واستخدامه التنظيم الإرهابي لسرقة النفط السوري والعراقي وسرقة مصانع حلب ونقلها إلى تركيا فحيت بالادلة القاطعة.

بعد أن فتح حدوده لتسليح الإرهاب العابرة للقارات نحو سورية وسمن «داعش» وشقيقاته يقوم أردوغان بلعبة خطيرة ودور قدر حيث اتفق مع وفد عسكري أميركي على فتح أراضيه لتدريب وإعداد جيش مما تسميه واشنطن المعارضة السورية المعتدلة يضم بضعة آلاف من المرتزقة بتحويل سعودي يكون جاهزاً للتدخل في سورية في اللحظة التي تراها الإدارة الأميركية مناسبة.

لا يرب أن المشكلة تكمن في عقوبة أردوغان السلجوقية الذي يحلم ويعتقد بأنه قادر على تمرير مخطط اطعاه مستقيماً من حاجة التحالف الدولي لموقع بلاده الجيوستراتيجي بالنسبة لسورية متجاهلاً أنه بمجرد تفكيره في زج تركيا بحرب ضد سورية بدأ الغليان الشعبي في الداخل التركي يتصاعد مما سبب على الفور أردوغان ومستقبله السياسي على صفيح ساخن يحرق أحلامه المرضية. فالجميع داخل تركيا وخارجها يعلمون أن التدخل البري للجيش التركي سيلاقى رداً صاعقاً من سورية وحلفائها باعتبارها عدواناً سافراً كما وصفه الجانب الإيراني، والروسي وهو مغامرة حتمية غير محسوبة النتائج قد تؤدي إلى حرب إقليمية في المنطقة سيكون أردوغان وحزبه أول الخاسرين فيها والمحترقون بلهبها والدافعين لثمنها داخلياً وخارجياً.

tu.sagr@gmail.com

باسيل زار دريان مهناً بانتخابه؛ أثبت بمواقفه أن دار الفتوى لكل اللبنانيين



(الدايتي ونهرا)

دريان وباسيل

أكد وزير الخارجية جبران باسيل أن دار الفتوى هي دار لكل اللبنانيين، وقد أثبتت خطابات مفتي الجمهورية ذلك.

وقال باسيل بعد زيارته دريان مهناً بانتخابه مفتياً: «رأينا أن هناك خطاباً جامعاً لكل اللبنانيين، نعتقد عليه الأمل الكبيرة لوحدة اللبنانيين ولمواجهة كل قوى الشر المتربصة بنا وبالمنطقة، ونرى فيه سبيل خلاص حقيقي للازمات الوطنية ولازمات المنطقة التي نتخبط فيها».

وأعرب باسيل عن اعتقاده بأن «هذه الدار هي عنوان للتقالي بين البشر على مختلف انتماءاتهم، فكيف يكون الأمر إذا كانوا جميعهم يؤمنون بإله واحد؟ وأضاف: «مقابل هذا

التيء، ثمة عناوين للتفرقة وعدم قبول الآخر، نحن اخترنا هذا العنوان وهذه الدار لتكون مرجعية ليس للمسلمين فحسب، بل مرجعية وطنية لكل اللبنانيين، بمعنى التسامح والقبول بالآخر والعيش مع بعضنا بعضاً».

وتابع باسيل: «هناك خطوط التماس على الأرض نرفض جميعها العودة إليها، لكن خطوط التماس الفكرية مع سماحة المفتي نسقطها بين بعضاً كلبنائيين كي نتلقى على فكر إنساني واحد نجتمعنا مع بعضنا بعضاً».

ورداً على سؤال حول قضية العسكريين المخطفين، أجاب باسيل: «لا اعتقد أن هناك بين

اللبنانيين من لا يريد أن يحفظ أولادنا العسكريين المخطفين، وأولادنا العسكريين الذين يقاتلون كي يدافعوا عنا، ويحفظ الجيش اللبناني وكل وطنه على الأمان الكبر للوطن، نعلمون أن قوتنا في وحدتنا، وبوحدتنا حول قوتنا كي نحفظ المخطفين وغير المخطفين، فلا يختطف كل الوطن».

ثم استقبل دريان الوزير السابق فارس بوز الذي أعرب عن تقديره الكبير وأعجابه بمواقف المفتي الأخيرة، وبالوقوف التي أطلقها فور تعيينه، معرباً عن اعتقاده بأن «لبنان والأمة الإسلامية في حاجة ماسة إليها».

ولفت بوز إلى «أن الإسلام عموماً يمر بامتحان كبير عالمي ودولي

وانساني، والحكمة التي أظهرها سماحة المفتي هي الكفيلة بإظهار وجهه الحقيقي الذي يحاولون تشويهه، كما أن لبنان في حاجة ماسة في هذه المرحلة من تاريخه إلى كثير من الحكمة والجرأة في إعادة لحة العيش المشترك، العيش الواحد، بدءاً بالحفاظ على الجيش، ثم بالحفاظ على الوحدة الوطنية».

واستقبل المفتي أيضاً، العديد من المهتمين بينهم الوزير السابق كرم كرم، النائب السابق اسماعيل سكرية، وفد هيئة الدفاع عن حقوق بيروت برئاسة المحامي صائب مطرجي، وشخصيات اقتصادية وعسكرية.

ويؤزر دريان اليوم الرئيس سليم الحص.



الثلاثاء 14 تشرين 21.15
بلا حصانة
OTV
www.otv.com.lb